

صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلّي

أ - عبد القادر صحراوي

قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

ملخص:

تكتسي صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلّي أهمية كبرى لا سيما أن عدد الذين مدحهم الشاعر من الأمراء والوزراء وقادة الجند والقضاة لا يقل عن تسعة وعشرين ممدوحا، وهذا ما دفعني أن أجيب عن الإشكال الآتي: كيف تحول غرض المدح عند ابن دراج إلى قصيدة مدحية؟ وكيف تشكلت صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلّي في معترك هذه الكثرة من الممدوحين؟ وما الذي تميزت به هذه الصورة؟

الكلمات المفتاحية:

ابن دراج، المدح، القصيدة المدحية، صورة الممدوح، جمالية الصورة.

مقدمة:

يرصد هذا المقال صورة الممدوح في القصيدة المدحية لابن درّاج القسطلّي الأندلسي،⁽¹⁾ ولا سيما أن عدد الذين مدحهم الشاعر ابن درّاج لا يقل عن تسعة وعشرين ممدوحا، و سعيًا مني إلى تقديم هذا الشاعر الأمازيغي (معناها في الهامش) الأصل الذي لا تقل شهرته عن شهرة أبي الطيب المتنبي باعتراف القدامى والمحدثين، فهذا أبو منصور الثعالبي يقول فيه

Abstract:

This paper aims to study the image of praised in the poetry of Ibn Darraj Al-Qostoli. Firstly, it includes a concise presentation of the subject of this study, and so, It presents the linguistic and the terminological definition of the praise over all his chronological existence except in Andalusia. After that, it stands beyond the life of Ibn Darraj and his time and cultures, and even his praised poems. Finally, It shows the most important images of praise's purposes, such as bravery and generosity of the kings and princes of the two families; Ameria and Tajiebit in the end of fourth century and the beginning of the fifth one.

Keywords: Ibn Darraj, praise, poem Midhah, image acclaimed, aesthetic image

: "كان بصقع الأندلس كالمتني بصقع الشام، وهو أحد الفحول، وكان يجيد ما ينظم ويقول...". (2)

كما أن حجم هذه القصائد في ديوانه الذي بلغت فيه مائة وثلاثا وستين قصيدة، وعددا من المقطوعات جعلها في المدح كدليل على تميز هذا الشاعر وامتلاكه الصدارة بين أقرانه في عصر يعد أوله من أزهى العصور في الأندلس، وهذه الوفرة الشعرية وخاصة في تنوع صورة الممدوح لتعد ظاهرة تسترعي الانتباه وإن اختلفت بعض مقدمات القصائد ومواضيعها، ومن هنا وجب تتبع هذه الظاهرة للقصيدة المدحية في ديوان ابن درّاج، وإن كان غرض المدح ليس جديدا على الشعراء الأندلسيين ولكنه انتقل على يد الشاعر ابن درّاج من غرض المديح إلى قصيدة المديح، فلم يصبح المدح غرضا كالأغراض الأخرى من هجاء ورتاء وغيرهما، بل أصبح هو القصيدة بعينها؛ لهذا أردت من خلال هذا المقال الوقوف على الظاهرة والكشف عن تنوع وتعدد صورة الممدوح من خلال مرحلتين:

مرحلة الدولة العامرية، ومرحلة الفتنة القرطبية، إذ كان الديوان كله مديحا في أسرتين اثنتين كان لهما الأثر الحاسم في توجيه الأحداث، باستثناء بعض القصائد الموجهة إلى بعض الأشخاص الذين كان لهم علاقة بأسرة آل عامر زمن الاستقرار بأسرة آل تجيب زمن الفتنة⁽³⁾.

إن موضوع صورة الممدوح في القصيدة المدحية لابن درّاج القسطلي لم يحظ باهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين العرب، ونظرا لحداثة تحقيق الديوان من طرف الأستاذ الفاضل محمود علي مكّي - رحمه الله - نجد إشارات هنا وهناك مدرجة ضمن كتب التراجم القديمة، وبعض المؤلفات الحديثة التي اهتمت بهذا الشاعر الأندلسي الأمازيغي الأصل. (الأمازيغ هم السكان الأصليون لشمال أفريقيا وتعني الرجل الحر).

وعلى الرغم من ذلك فإن شعر ابن درّاج لا يزال بكرة يحتاج إلى دراسات معمقة تؤسس لفترة من أزهى فترات الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

1_ فن المدح في الشعر العربي القديم

1- المدح لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور: "المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء، يقال: مَدَحْتُهُ مَدْحًا واحدة، ومَدَحْتُهُ مَدْحًا، ومَدَحْتُ مَدْحًا، وهذا قول بعضهم، والصحيح أن المَدْح المصدر والمَدْحَةُ الاسم، و الجمع مَدَحٌ، وهو المديح والمدايح والأمازيغ. الأخيرة على غير قياس ونظيره حديث وأحاديث، قال أبو ذؤيب: لَوْ كَانَ مَدْحُهُ حَيًّا مُنْشِرًا أَحَدًا أَحْبَبْتُ أَنَا كُنْتُ - يَا لَيْلَى - الْأَمَادِيحُ والمدايح جمع المديح من الشعر الذي مُدِحَ به كالمدحة والأمدوحة، ورجل مَدِحٌ من قوم مُدِّحٍ ومديح وممدوح".⁽⁴⁾ وجاء في (أساس البلاغة) للزمخشري: "مدح: مدحه وامتدحه وممدح وممدح، بمدح بكل لسان، والعرب تتمدح بالسخاء، وهو يتمدح إلى الناس أي يطلب مدحهم، وعندني مدح حسن، ومديح ومدايح ومدحة ومدح وممدحة وأمدوحة وأما مديح".⁽⁵⁾

صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلبي

ويقول الإمام أحمد بن فارس الرازي: "جذر الفعل (م، د، ح) يدل على وصف محاسن بكلام جميل، ومدحه بمدحه مدحا: أحسن عليه الثناء، والأمدوحة: المدح، ويقال للمنتقبة أمدوحة"⁽⁶⁾
إذا فإلمدح هو الثناء الجميل ووصف محاسن الممدوح بالكلام الحسن.

ب- المدح اصطلاحاً:

المدح من الأغراض الشعرية القديمة وقد عرفه الجرجاني - المعروف بسيد مير شريف - بقوله: "هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا"⁽⁷⁾، وهو- أيضا -: "تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"⁽⁸⁾. وعلى حد تعبير قدامه بن جعفر - صاحب كتاب "الألفاظ الكتابية" - فإن المدح يتفرع عنه المراثي والافتخار والشكر واللفظ في المسألة⁽⁹⁾.

ج- تطور غرض المدح في الشعر العربي القديم:

المدح غرض من الأغراض الشعرية القديمة التي عرفها العرب منذ العصر الجاهلي إلى اليوم ، إلا أنه لم يكن من فنون الشعر الأولى، لقد تأخر في الوجود عن الأغراض الأخرى التي يتغنى بها الشاعر بعاطفته الشخصية كالغزل مثلا، فغلب الفخر على مديح العرب فهم أهل نخوة و إباء، فلا تكاد تجد في شعر المهلهل أو امرئ أقيس مديحا مبنيا على التملق و التكسب وتصنع الأخلاق⁽¹⁰⁾.

وقد ظل الأمر على هذا الحال حتى ضعفت أعصاب البداوة في بعض الشعراء، "فرأينا زهير بن أبي سلمى يتكسب يسيرا مع هرم بن سنان، ولكن بقي مدحه طبيعيا، لم يحاول فيه تلوين الحقيقة بذلك اللون الذي يعطيها في الوهم منظر الاستعباد، ولذلك فضله عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بأنه كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه. ثم ظهر النابغة فتكسب بشعره من المناذرة والغساسنة وهم ملوك ... وجاء الأعشى بعد زهير والنابغة، فجعل الشعر متجراً يتجر به نحو البلدان"⁽¹¹⁾، وظهر بعدهم الحطيئة فقيح الله همته الساقطة على جلالته شعره وشرف بيته⁽¹²⁾.
لقد كان الشاعر الجاهلي تغلب على طبعه الأنفة من السؤال بالشعر إلا اضطراراً، فهو يرى ذلك نقیصة وتفصلاً عليه وهو الذي عودته الحياة البدوية ألا ينحني ولا يخضع إلا لسلطان ذاته وقبيلته.

أما في صدر الإسلام فقد تطور هذا الغرض وانصبغ بصبغة الإسلام في ألفاظه ومعانيه وأساليبه، وبرز شعراء في مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم-، من أمثال حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك بقصائد خالدة في نصره الدعوة الإسلامية. وقصيدة البردة لكعب بن زهير شاهدة على ذلك وإن بقيت هذه الأخيرة محافظة على تقاليد القصيدة العربية الجاهلية، كما مدح شعراء المشركين زعماءهم وأبطالهم مفاخرين ومدافعين عن إرث آبائهم المالك، وهاجين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأنصاره.

وما أن جاء العصر الأموي حتى عادت العصبية القبلية تعلي من شأن القبيلة وتفاخر بأجدادها ونسبها، فكثر فيها المدح والهجاء وتحول هذا الأخير إلى فن جديد فأصبح يعرف بـ "فن النقاظ" على يد الشعراء جرير والفرزدق والأخطل.

ويروى أن جميل بن معمر "جميل بثينة" لم يمدح أحدا قط إلا ذويه وقرابته، كما يروى أن عمر بن أبي ربيعة ترفع عن المدح والهجاء، وأن العباس بن الأحنف أنف عن المدح تظرفا⁽¹³⁾. ويقال إن كثير عزة أول من فعل ذلك، "وقد حكى عن عمارة أن جده جريرا قال: ياتني إذا مدحتهم فلا تطيلوا المادحة، فإنه ينسي أولها ولا يحفظ آخرها، وإذا هجوتهم فخالقوا"⁽¹⁴⁾.

وأما المحدثون من الشعراء فقد أكثروا المديح، وقد جرأهم على ذلك جود الخلفاء ورغبتهم في اصطناعهم، ورغم النقد الذي وجه لهؤلاء الشعراء الذين جعلوا من الشعر أداة للتكسب والارتزاق لما فيه من الكذب وتجميل صورة الممدوح، وبذلك يكون الشعر بعيدا عن الصدق⁽¹⁵⁾. لكنهم لم ينقطعوا عن المدح والتكسب به في سبيل المال والجاه ونيل حظوه الخليفة أو الأمير. **د- فن المدح عند شعراء الأندلس:**

لم يختلف شعراء الأندلس عن شعراء المشرق في هذا الفن الشعري فقد "نظموا المديح وأكثروا منها، حتى لئرى بعض كبار شعرائهم من أمثال ابن هاني الأندلسي، وابن دراج القسطلي، وابن حديس الصقلي، قد خرج معظم شعرهم في المديح"⁽¹⁶⁾. إن المتتبع لتطور قصيدة المديح في الأندلس يرى أن معظمها موجه إلى أمراء الأندلس وخلفائهم وملوكهم، وأنها من حيث المضمون أو المحتوى لها جانبان: جانب يربك الصفات التي يخلعها الشعراء على ممدوحهم، وهذه لا تخرج عادة عن الصفات التقليدية التي يطيب للعربي أن يوصف بها، كصفات المروءة والوفاء والكرم والشجاعة، وما أشبه ذلك، أما الجانب الآخر فيدور حول انتصارات الممدوحين التي تعد نصرا للإسلام والمسلمين، ويدخل في ذلك أحيانا وصف جيوشهم ومعاركهم الحربية⁽¹⁷⁾.

يشير عبد العزيز عتيق إلى أن شعراء الأندلس يتأنقوا في مديحهم وينوعوا في أساليبهم بين الجزالة والفضامة والرقة والسهولة، كما أن طرائقهم في بناء القصائد المدحية تختلف من شاعر إلى آخر، فمنهم من يبنى قصيدته على غرض المدح وحده، فيدخل فيه من غير مقدمات، ومنهم من يبينها على موضوعين فيستهلها بالغزل أو وصف الطبيعة أو الخمر أو الشكوى أو العتاب، ثم يخرج إلى المدح، ومنهم من يبينها على ثلاثة موضوعات فيستهلها باثنين من الموضوعات السابقة، حتى إذا بلغ غايته منهما انتقل إلى المدح، فبعد العزيز عتيق يرى أن الشاعر الأندلسي ليس مبدعا في المدح إنما يجري في ذلك على سنن الأقدمين فقصاصهم التي كانت تبنى من مقدمة طللية، فنسيب، فوصف للرحلة، فتخلص للمدح.

ولقد أشار ابن قتيبة الدينوري صاحب "أدب الكاتب" إلى الأسس التي قامت عليها تقاليد قصيدة المدح القديمة، فهو يرى سماعا عن بعض أهل الأدب أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها الشاعر بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكيا، وخاطب الربيع، واستوقف الرفيق؛ ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاعنين عنها، انتجاعا للكلا وتبعنا للماء، ومساقط الغيث حيث كان.

ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق، وفرط الصباية والشوق؛ لئيبيل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه؛ لأن التشبيب (التغزل بذكر محاسن المرأة) قريب من النفوس، لا يظ بالقلوب لما جعل الله في

صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلبي

تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد يكون أحد يخلو من أن يكون متعلقا منه بسبب، وضاربا فيه بسهم، حلال أم حرام.

فإذا علم أنه استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له، عَقَّبَ بإيجاب الحقوق فرحل في شعره، وشكا النصب والسهر، وسُرَى الليل وحزَّ المهجير، وإنضاه (أَتَعَبَ ، وَأَضْعَفَ) الراحلة والبعير؛ فإذا علم أنه قد أوجب على صاحب المقصود حق الرجاء والتأميل، وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير، بدأ في المديح، فبعثه على المكافأة، وهزه للسماح، وفضله على الأشباه.⁽¹⁸⁾

هذه قراءة نفسية واجتماعية لابن قتيبة في تحليله للأسس التي قامت عليها القصيدة المدحبة قديما، ونراه محققا في ذلك فلممدوح يستحق هذا التقديم وهذا العناء؛ فهو الذي سيغدق على مادحة الخير كلّ.

إن الشعراء الأندلسيين لا يختلفون كثيرا في بناء القصيدة عن الشعراء المشارقة، ولكنهم يمتازون عليهم بتنوع الموضوعات وتراثها، فالأندلس رغم كونها الامتداد الطبيعي للخلافة الأموية في المشرق ورغم ما شهدته من ازدهار في عهد الدولة العامرية، وخاصة في عهد الحاجب المنصور ومن بعده أبنائه إلا أنها شهدت أحداثا وحروباً وصراعات وفتنا عز فيها أقوام وذل آخرون، وما عصر ملوك الطوائف في القرن الخامس الهجري إلا شاهد على ذلك.

2- ابن درّاج القسطلبي :

هو أبو عمر أحمد بن مُحمَّد بن العاصي بن أحمد سلمان بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطلبي الشاعر الكاتب، كان كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره. وهو معدود في تاريخ الأندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المقدمين، ذكره أبو منصور الثعالبي في "يتيمة الدهر" وقال في حقه "كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام، وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم... وذكره أبو الحسن علي ابن بسام في كتاب "الذخيرة" وساق طرفا من رسائله ونظمه⁽¹⁹⁾، وكنيته أبو عمر⁽²⁰⁾.

ينحدر ابن درّاج من أسرة نبيلة مرموقة الشأن حتى أن بلده قسطلبة* كانت معروفة في كتب الجغرافيين باسم (قسطلبة دراج)، وبنو درّاج ينتمون إلى قبيلة صنهاجة البربرية، ويبدو أن دخول هؤلاء إلى الأندلس كان يرجع إلى الوقت الذي افتتح فيه طارق بن زياد هذه البلاد في سنة 92هـ.⁽²¹⁾

فابن درّاج كان ذا نسب عريق، وعائلته تداولت على رئاسة بلدة قسطلبة، والذي يتأمل ديوان ابن دراج دون أن يعرف نسبه البربري لا يكاد يحس فيه بأي أثر لذلك النسب، ولعل هذا راجع في الغالب إلى أن البربر الذين دخلوا الأندلس في الرعييل الأول من فاتحها المسلمين لم يستقروا في هذه البلاد حتى تأقلموا بسرعة مذهلة، هكذا لم يمض القليل من الوقت حتى اندمجوا في المجتمع الأندلسي اندماجا كاملا.⁽²²⁾

فابن درّاج نشأ أندلسياً وعاش شاعراً محباً للعربية مبدعاً في صورها وأخيلتها، ومؤمناً بقداسة كل ما هو عربي حتى في محنته في عصر ملوك الطوائف؛ ولمعرفة هذا الشاعر الفذ سنقف على مراحل حياته المتغيرة والتي قسمها الباحث الكبير على محمود علي مكي - رحمه الله - إلى المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: (347-382هـ)

وهي مرحلة تسبق اتصال الشاعر بالمنصور بن أبي عامر* وهي مرحلة غامضة تفتقر إلى الدقة، ويعتمد محقق الديوان علي محمود مكي على التخمين والظن فيقول: "وأغلب الظن أن ابن درّاج بدأ حياته الدراسية تلميذاً يتردد على مجالس الشيوخ وحلقاتهم في جَيّان لحفظ القرآن والإلمام بمبادئ النحو واللغة والأدب والأخبار والأنساب والفقہ...ولسنا نستبعد أن يكون ابن درّاج وهو في غضاضة الصبا قد قام بعدة رحلات إلى قرطبة ... " (23)

المرحلة الثانية: (382-399هـ)

وهي من أزهى الفترات التي عاشها ابن درّاج في كنف الدولة العامرية، وأبدع فيها بقصائده المدحية في المنصور بن أبي عامر وابنيه عبد الملك وعبد الرحمن شنجول،* معظمها صورة ممدوحية ومصوّراً بطولاتهم وشجاعاتهم في قهر الفرنجة وقيام دولة الحق والعدل بقصائد نافست فحول الشعراء في القرن الرابع والخامس الهجريين (24).

المرحلة الثالثة: (399-421هـ)

إنها مرحلة نهاية دولة وبداية عصر جديد، عصر الفتن والانقسام، إنه عصر ملوك الطوائف، وهنا الشاعر وجد نفسه في رحلة تبه وضياح، بين تلك الدويلات سواء من المواليين للعامريين من بعض الفتيان الصقالبة الذين كانت للشاعر علاقة معهم إبان الدولة العامرية كخيران العامري ولييب العامري حاكم طرطوشة ومبارك ومظفر صاحب بلنسية وغيرهم من القادة والأمراء الأمويين من أمثال سليمان المستعين بالله والمهدي محمد بن عبد الجبار والمرتضى آخر ملوك بني مروان، ولكنه وجد الجفاء واللامبالاة من طرف هؤلاء الأمراء وقد صور ابن بسام هذه الوفادات حين قال:

"كان القسطلي - حسب ما قدمنا صدر هذا الديوان - من فتنة ذلك الزمان بمنشأ ليلها، وعلى مدرج سيلها، فأوثقتة في حبالها، وعركته عرك الرحي بنقالها، ولم يزل يتقلب بين أطباقها، ويترشف أسآر ثأداها وأناقها، فكم له من وفادة أخرى من وفادة البرجمي، ووسيلة أضيع من المصحف في بيت الزنديق الأمي، بقصائد لو مدح الزمان لما جار أو رواها الزبرقان" (25)

المرحلة الأخيرة:

وهي المرحلة التي قضى فيها الشاعر ما يقارب عشر سنوات في بلاط منذر التجيبي وابنه يحيى مادحا ومصوّراً لأحداث هذه المرحلة ومحلداً لمآثر الأسرة التجيبيية، وقد كتب فيها ما يقارب الثلث من إنتاجه الشعري أي سبعاً وأربعين قصيدة.

إن الشاعر ابن دراج القسطلي شاعر الأندلس بلا منازع باعتراف القدامى والمحدثين، وقد أكسبته تجربته الشعرية حُكمة ونبوغاً في قول الشعر فصار متنبئ الأندلس، وهذا أبو حيان الأندلسي يقول فيه: "أبو عمر بن درّاج القسطلي سباق حلبة الشعراء العامريين وخاتمة محسني أهل الأندلس أجمعين" (26).

صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلي

3_ القصيدة المدحية في ديوان ابن درّاج القسطلي:

سنعتمد في إبراز ظاهرة المدح الذي تحول من غرض المدح إلى قصيدة بأكملها في ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق الدكتور محمود علي مكّي - رحمه الله - من خلال مرحلتين متميزتين هما المرحلة العامرية والمرحلة التجيبية، والجدولان الآتيان يبينان نسبة القصائد المدحية وأهم وأشهر الممدوحين فيهما:

الممدوح	القصائد المدحية
المنصور بن أبي عامر: وهو الممدوح الأول لابن درّاج وخصّه وابنيه بثلاث شعره (3/1)	1,3,4,77,78,99,100,101 102,103,105 إلى 120
المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر	من 5 إلى 12 و 79,104,130,135,121 122,123,124,126,
الناصر عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر (شَنْجُول)	128
المؤمن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر: ابن شَنْجُول	143,145
الوزير عيسى بن سعيد: وزير العامريين	23,24

مُنذر بن يحيى التّجيبى: أمير سرقسطة اتصل به الشاعر سنة 408هـ، وقضى ما يقارب عشر سنوات في بلاطه وبلاط ابنه وقد بلغ شعره الثلث في التّجيبين (3/1)	من 39 إلى 57 و 75,82,129,139 142,143,148، ومن 151 إلى 154 و 157,159.
المظفر يحيى بن منذر بن يحيى (منذر الثاني) و هو ابن منذر الأول تولى إمارة سرقسطة بعد والده.	من 59 إلى 74,92,93,95 96,98,137,141، 146.56

من الجدولين السابقين نخلص إلى أن جلّ شعر ابن درّاج في الأسرتين العامرية والتّجيبية، ومع ذلك نجد للشاعر قصائد

يمدح فيها بعض ملوك الطوائف، بل امتد مدّحه إلى قادة الجيش وأصحاب الشرطة وغيرهم.

4_ صورة الممدوح في شعر ابن دراج:

لقد تنوعت صورة الممدوح في شعر ابن درّاج وتعددت معانيها، والجدول الآتي يرصد هذه الظاهرة ويبين قدرة الشاعر ابن

درّاج في تشكيل صورة ممدوحيه من أمراء وقادة وغيرهم:

رقم/ق	الآبيات	الممدوح	الصورة
33 - جواد له من بحجة العرّ عرّة			يصف ابن درّاج المنصور بن أبي عامر أنه (جواد)، أي السخي الكريم، وقد جاءت هذه اللفظة على وزن (فاعل) لإظهار اليد الطولى للمنصور في

<p>فعل الخير، كما عبر الشاعر عن العزّ الذي أصبح غرة في جبين الحاجب المنصور، و عن شيم الفضل التي أضاءت كف المنصور ابن أبي عامر، فالشاعر اقتبس هذا المعنى من الحديث الشريف الذي يصف المؤمنين يوم القيامة ويميزهم عن باقي الأمم الأخرى، فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُزْرًا مُجْتَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ..." متفق عليه، فقد بنى منه الشاعر صورة للممدوحه ترفعه إلى مقام الناجين يوم القيامة؛ ولم لا وهو حامي الإسلام شرقاً وغرباً، فهو سيف من سيوف الله مسلول.</p>	<p>المنصور بن أبي عامر</p>	<p>ومن شيم الفضل المبين حجولُ 34-به أمن الإسلام شرقاً ومغرباً وغالت غوايات الضلالة غولُ 35-يصولُ بسيف الله عنّا وإنما به السيفُ في ضنك المقام يصولُ⁽²⁷⁾</p>	<p>01</p>
<p>يهنئ الشاعر المنصور بن أبي عامر على عوائده الجميلة، فهو الكريم ابن الكريم، ورث المجد كابراً عن كابر. إن الشاعر ابن دراج يرسم لنا صورة ممدوحه يوم العيد وهو العابد التقى الصائم والصابر المختسب أجره عند الله - عزّ وجلّ -، فهو لا ينتظر الثواب إلا من الله تعالى... فيأتي الجزء من جنس العمل في قوله تعالى: "إِنَّمَا يُؤْتَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (سورة الزمر الآية 10)، فالشاعر برع في توظيف النص القرآني في مدح المنصور بن أبي عامر وأعطاه الصورة المتلى التي تليق بقائد عظيم حمل أعباء الجهاد ونصرة دين الله.</p>	<p>أبي عامر</p>	<p>50-فَيَهْنِئُكَ يَا مَنْصُورُ مَبْدَأُ أَنْعَمِ عَوَائِدُهُ صَنَعَ لَدَيْكَ جَمِيلُ 51-وفرعان من دوح النناء ننتها من المجد في التُّربِ الرَّجِيِّ أَصُولُ 54-وَيَهْنِئُكَ شَهْرٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ شَاهِدٌ بَأَنَّكَ بَرٌّ بِالصِّيَامِ وَصُولُ 55-فَقُوِّيَتْ أَجْرُ الصَّابِرِينَ وَلَا عَدَا مَسَاعِيكَ فَوْزٌ عَاجِلٌ وَقَبُولُ⁽²⁸⁾</p>	<p>01</p>
<p>بقدر ما رسمت جملة " بُنِيَّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ عَنِّي " تعلق الأهل وتشبههم بآبن دراج، فبالقدر نفسه عكست علوق الشاعر بالعامري ومدى حبه له، فمن أجله تشد الرحال، أو ليس هو ولي نعمته ومليكه؟ فهو صاحب كرم ومجد فيكفي الشاعر بن دراج رضاه فهذا ما يتمناه الشاعر من الحاجب المنصور الذي تعالى نسبه وارتفع وعزّ؛ فهو سليل الملوك من سرو حير، ذوو الملك والتيجان، فقد تباهمت التيجان بكم بدل أن تتباهوا أنتم بما، فجاءت الصورة مقلوقة فالأصل أن تتباهى الملوك بالتيجان وبأحجاره الكريمة وتنافس في ذلك إلا أن شاعرنا قلب الصورة فالتيجان هي التي تتباهوا وتفتخر بأن توضع على رؤوس بني عامر وهذا يدل على براعة الشاعر في إخراج صورة ممدوحه ورسمها.</p>	<p>أبي عامر</p>	<p>43-بُنِيَّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ عَنِّي فَإِنَّمَا عَزَائِمُ كَفِّ الْعَامِرِيِّ مَدَاهَا 44-فَحَطَّطْتُ بِمَعْنَى الْجُودِ وَالْمَجْدِ رَحْلَهَا وَأَلْقَتُ بَرْنَعِ الْمَكْرُمَاتِ عَصَاهَا 45-لَدَى مَلِكٍ إِحْدَى لَوَاحِظٍ طَرْفَهُ بِعَيْنِ الرِّضَا حَسْبُ الْمَنَى وَكَمَّاهَا 46-هُوَ الْحَاجِبُ الْمَنْصُورُ وَالْمَلِكُ الَّذِي سَعَى فَتَعَالَى جَدُّهُ فَتَنَاهَا 47-سَلِيلُ الْمَلُوكِ الصَّيْدِ مِنْ سَرْوِ حَمِيرٍ تَوَسَّطَ فِي الْأَحْسَابِ سَمَّكَ دُرَاهَا 52-ذَوُو الْمَلِكِ وَالتَّيْجَانِ وَالْعُرْرِ الَّتِي جَدِيرٌ بِمَا التَّيْجَانُ أَنْ تَتَّبَاهَا⁽²⁹⁾</p>	<p>03</p>

<p>يشيد الشاعر بممدوحه المنصور بن أبي عامر الذي فنّد مزاعم خصومه من الشعراء الذين اتهموه بالانتحال والسرقة وقد أكرمه أتما إكرام، فهو القائد الفطن الذي هزم جحافل الأعداء وترك ملكها ذليلاً؛ يجر أذيال الهزيمة، عبّر عن ذلك بالعبارة "مُتَلَمَّعًا عنه رِداءُ العَلاّ والعِزُّ مُسْتَنَلَبًا"؛ و لم يكتف بذلك حتى تركه مخضباً بدمائه.</p> <p>فقد شكل ابن درّاج بهذه الأبيات صورة القائد الكيس الفطن الذي يقف عند الحق و يقهر الأعداء ويذهب.</p>	<p>المنصور بن أبي عامر</p>	<p>49-وَقَلَّ عَنِّي أَحْزَابَ الْعِدَى مَلِكٌ مُعَوِّذٌ أَنْ يُقْلَ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا 50-وَيَبْتَرِكُ الْمَلِكَ الْجَبَّارَ مُتَمَلِّعًا عنه رِداءُ العَلاّ والعِزُّ مُسْتَنَلَبًا 51-مُجَدِّلاً بِجُنُوبِ الْأَرْضِ مُنْعَرِجًا ومُشْعَرًا بِتَجَمُّعِ الْجَوْفِ مُخْتَضِبًا⁽³⁰⁾</p>	<p>100</p>
<p>يستفتح الشاعر الأبيات بالنداء لجلب انتباه المتلقي عبر الزمن لعظمة هذا المنادى الذي جاء معرفاً بالإضافة، فقد أضيف هذا القائد للخيال العتاق؛ أي الكريمة والأصبلة وهي كناية عن رفع لواء الجهاد في سبيل الله، كما يشبه عزماته بالرماح والشفار في قوتها وشدتها وفتكها، فهو ليث ووجه الشبه هنا المخاطرة، وعدم الخوف دليل على همته العالية .</p> <p>ويواصل الشاعر رسم صورة ممدوحه الحاجب المنصور المنتصر على الأعداء من خلال الواقعة الحربية المتمثلة في غزوه مملكة "ليون" وتدميرها . وقد أحسن الشاعر استعمال ألفاظ وعبارات أسهمت في تشكيل هذه الصورة.</p> <p>إن استخدامه للفعل "أوطأت" فيه دوس بالأقدام لأرض "المشركين" ولم يقل أرض الكافرين إشارة منه إلى المتأمرين من المسلمين من أمثال عبد الله بن عبد العزيز الأموي المعروف باسم بتره شقة (الحجر اليابس) (الديوان ص549)</p> <p>كما نجد عبارة "كأنها لم تَعَنَّ بالأمس" المقتبسة من قوله تعالى: "... حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" سورة يونس الآية 24.</p> <p>فابن منصور من شدة وطئه بجيوشه لتلك المملكة صيرها خراباً ودماراً لا يرجى منها النفع، وكأنها لم تعمر ولم تسكن من قبل؛ ليختتم بجملة "مرفوعة" لك في العلا أعلامها" كناية عن النصر المبين.</p>	<p>المنصور بن أبي عامر</p>	<p>16-يا قَائِدَ الْحَيْلِ الْعِتَاقِ كَأَنَّمَا عَزَمَاتُهُ أَرْمَاحُهَا وَشِفَاؤُهَا 17-لَيْتَ يُخَاطِرُ فِي الْمَكْرِ بِنَفْسِهِ هِمٌّ عَظِيمٌ فِي الْعَلَا أَحْطَاؤُهَا 18-أَوْطَأَتْ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ كَنَائِبًا فِيهَا وَشَيْكُ فَنَائِهَا وَدَمَائُهَا 19-وَتَرَكْتَ أَرْضَ "الْيُونِ" وَهِيَ كَأَنَّهَا لَمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ دِيَارُهَا 20-مَرْفُوعَةً لَكَ فِي الْعَلَا أَعْلَامُهَا لَمَّا غَدَّتْ بِكَ عَافِيًا آتَاؤُهَا⁽³¹⁾</p>	<p>111</p>

أ - عبد القادر صحراوي

<p>صورة المجاهد في سبيل الله، المؤيد بالنصر؛ الذي نطقت به الشواهد التي شبهها بالإنسان ثم حذف المشبه به (الإنسان) وجاء بشيء من لوازمه وهو النطق على سبيل الاستعارة المكنية.</p> <p>و هو الهازم للشرك والمشركين، الكريم الذي لا يوفي كرمه شكر ولا ثناء.</p> <p>فهو الجواد في السلم وشديد البأس في الحرب، فقد شبه الشاعر بالبحور الطوام التي لا ساحل لها.</p>	<p>عبد الملك بن المنصور ابن أبي عامر</p>	<p>5- ألا في سبيل الله عَزَمْتُكَ التي على الدين والإسلام منها دلائل</p> <p>6- فقد نَطَقْتُ بالنصر فيها شواهدٌ وقد وَصَحْتُ للفتح منها مَخَائِلُ</p> <p>7- فأبْشِرْ فنجم الدين بالسعد طالعٌ وأبْقِنُ فنجم البَرْكَ بالخزي آفَلُ</p> <p>14- كَرَمْتُ فما يَغِيَا بِحَمْدِكَ مُفْحَمٌ وسُدْتُ فما يَغِيِي بِعَدْرِكَ جاهل</p> <p>15- وجودك في سلمٍ وبأسك في وعَى بُحُورٌ طوامٍ ما هُنَّ سواحل (32)</p>	
<p>صورة القائد الذي انتهى إليه السلطان والقوة.</p> <p>وصورة الاستواء على العرش (التاج، السرير)، فهو حامى الدولة العامرية بسيفه، ورافع الظلم عن أهلها.</p>		<p>4- فَلَا أَوْحَشْتُ من عَرِّ ذَكَرِكَ دَوْلَةَ إليك انتهى مأمورها وأميرها</p> <p>5- فما راق إلا في جبينك تاجُها ولا قَرَّ إلا إذ حواك سريرها</p> <p>6- فلا راعها خَطْبٌ وسيفك أنسها ولا رامها ضيمٌ وأنت مجيرها</p> <p>7- ومَنْ ذا يُناوِيها وأنت أميرها ومَنْ نَسْلِكَ الرَّاكِي الكريم وزيرها؟</p> <p>8- فئنَّى طالعنُّه بالسعود نجومها وطارت له باليَمَنِ فينا طيورها</p> <p>9- أَدَّلْ له "عبد المليك" ملوكها وأُجْبِئْهُ "المنصور" فهُوَ نصيرها (33)</p>	<p style="text-align: center;">07</p>
<p>صور الشجاعة المتلونة بصورة الفارس المهيب المجرى والأجمل وهو يرفع رايات النصر، وقد وظف الشاعر أفعال التفضيل في أسلوبه (أشجع - أهيب - أصمد - أجمل)؛ التي صورت الممدوح في أعلى الرتب من هذه الصفات، كما استعمل أسلوب الاستفهام في البيت 10 الذي غرضه الفخر و التباهي بالممدوح</p>		<p>8- وأشجع من حَطَمْتَهُ الحيولُ وأهيب من زَهَبْتَهُ الأسودُ</p> <p>9- وأصمَد من جَرَبْتَهُ السيوفُ وأجمل من ظَلَلْتَهُ البُئودُ</p> <p>10- ومَنْ هو للملكِ سورٌ منيعٌ ومن هو للدينِ ركنٌ مَشِيدُ (24)</p>	<p style="text-align: center;">09</p>

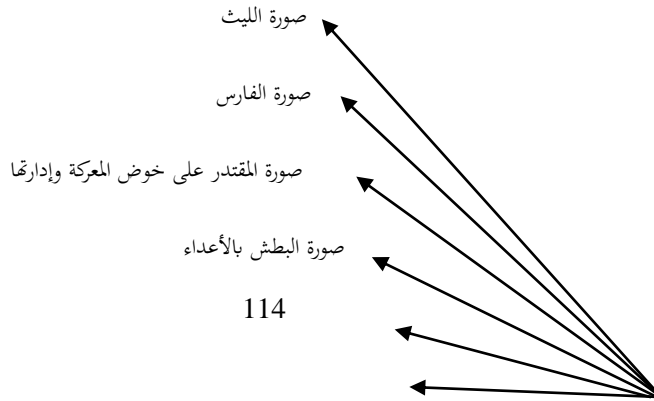
صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلي

<p>صورة الأيام الشاهدة على شجاعة وبطولة منذر بن يحيى الذي واجه الموت فهزيمه، هو المنذر للأعداء المبشر بالنصر، هو صورة الإيمان في قلوب المؤمنين. فمنذر بن يحيى هو صورة للمجاهد الحق في سبيل الإسلام.</p>	<p>منذر بن يحيى</p>	<p>58- وَمَشَاهِدٍ لَكَ لَمْ تَكُنْ أَيَّامُهَا ظَنَّا يَرِيبُ وَلَا حَدِيثًا يُفْتَرَى 59- لاقِيَتْ فِيهَا الْمَوْتَ أَسْوَدَ أَذْهَمًا فَدَعَّرَتْهُ بِالسَّيْفِ أبيضَ أَحْمَرَ 62- و"المنذر" الأعداء بالبشرى لنا صَدَقَتْ صِفَاتِكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا 63- ما صُوِّرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ حَتَّى يَرَاكَ اللَّهُ فِيهِ مُصَوَّرًا (35)</p>	<p>39</p>
<p>صورة الملك المعتز بملكه، الممكن بنصره، فالمظفر يحيى بن المنصور فتى عزّ به الإسلام والمسلمون في دينهم ودنياهم. فشجاعته تجاوزت الوصف والخيال فهو مروض الأسود والثعابين..</p>	<p>المظفر يحيى بن المنصور</p>	<p>5- وَمُلْكًا وَمَمْلِكًا وَقُلُوجًا وَغِبْطَةً وعزًا وإعزازًا ونصرًا وتمكينًا 6- دُعَاءُ لِمَنْ عَزَّتْ بِهِ دَعْوَةُ الْهُدَى يقول له الإسلام: آمين آمينًا 7- فَنِي مَلِكِ الدُّنْيَا فَمَلَّكْنَا بِمَا وجاهد عنا ينصُرُ الْمَلِكُ وَالِدِينَا 8- فَقَلَّدَ أَعْنَاقَ الْأَسْوَدِ أَسَاوِدًا وَحَلَّى أُنْفُ الدَّارِعِينَ ثَعَابِينَا (36)</p>	<p>59</p>

أ - عبد القادر صحراوي

صورة الرجل الكريم صاحب اليد الطولى، وصورة الآمال المعلقة عليه.	الوزير عيسى بن سعد	5-وناديت بالإنعام في الأرضِ فالتقتُ بِئِمْنَاكَ أَشْتَاتُ الطَّرَائِقِ وَالسُّبُلِ 6-وَحَلَّتْ بِكَ الآمَالُ فِي عَدَدِ الدَّبِي فَوَاقَتْ أَيَادِي مَنْكَ فِي عَدَدِ الرَّفْلِ (37)	
صورة الفتى الشجاع ناصر الدين الفتى الكريم المعطاء.	خيران العامري	44-فَتَى سَيْفُهُ لِلدِّينِ أَمْرٌ وَإِيمَانٌ وَمُتَمَنِّئَةٌ لِآمَالِ رُوحٍ وَرُحْمَانُ 45-تَمَلَّكَ سَيْفَ اللَّهِ فِينَا بِحَقِّهِ فَبَيَّرَتْ عُهُودٌ بِالْوَفَاءِ وَأَيْمَانُ (38)	33

تنوعت صور الممدوح من قصيدة إلى أخرى، وتفنن الشاعر في إخراج معانيها بصور متعددة، مما زاد من ثراء القصائد وجمالها، ومن هذه الصور نجد: الشجاعة، الكرم، الواقعة الحربية، الخلف الصالح، المجد، إقامة شعائر الدين، العدل، الجهاد... فصورة الشجاعة مثلا هي إحدى الصور المتواترة في الديوان أخرجها الشاعر في عدة أوجه، فالشجاعة تارة اقتدار على خوض الحروب؛ وهي الفتك بالأعداء وهي استبسال في الدفاع؛ وهي دهاء في قيادة المعركة وحنكة في المواقف الصعبة، فكل معنى من هذه المعاني يندرج ضمن المعنى الأشمل وهو الشجاعة. أما من حيث أهمية هذه الصور فإن الشجاعة كانت الأكثر حضورا في القصائد المدحية لابن دراج، وهكذا تجلت صورة الشجاعة عند ابن دراج بصور متنوعة ومختلفة يوضحها الرسم البياني الآتي:



صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلبي

صورة المستبسل في الدفاع عن حمى المسلمين

صورة الدهاء والحنكة في إدارة المعرك

الشجاعة

أما الكرم فهو سحابة ممطرة على الشاعر ابن دراج، وهو اليد الممدودة إلى العلياء، وهو الإغداق بلا حدود على الأضياف، وهو سقي الأرض العطشى، أرض الشاعر التي أنبتت شعرا يؤتي أكله كل حين بإذن ربه. والمجد صورة لتلك المناقب العظيمة التي ورثها الممدوح عن أجداده؛ وعن النسب العريق الضارب في التاريخ، كما أن صورة الممدوح قد أخرجها الشاعر في صورة دينية كتفوى الممدوح وورعه، وحمية الدين ورفع لواء الجهاد.

لقد أسهم ابن دراج في تسجيل عدة وقائع حربية خاضها ممدوحه، ورسم لنا لوحة متعددة الألوان تنعكس عليها كل الأطراف المادية و المعنوية المشاركة في تلك الواقعة. فتصوير الواقعة الحربية هو تصوير لدور الممدوح في الحرب و الحالة النفسية للعدو وأحداث القتال ووصف أدوات الحرب ووصف الجند ثم التبشير بالنصر وتهنئة الممدوح بذلك .

وما نلاحظه أن صور الممدوح فيه ما هو جاهلي وما هو إسلامي فمن المعاني الجاهلية في وصف الممدوح الشجاعة الكرم... ومن المعاني الإسلامية الجهاد وإقامة الدين وقد حاول ابن دراج أن ينزل هذه المعنى والصور منزلتها الأندلسية الخاصة.

ونخلص في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج منها: أن الشاعر ابن دراج القسطلبي الأمازيغي الأصل شاعر فذ تجاوز شعره حدود شخصيته، و لا سيما أنه عاش فترتين متناقضتين مرحلة انتصارات القائد العظيم المنصور ابن أبي عامر، ومرحلة الفتنة القرطبية، وتيه الشاعر ورحلته بين فتيان بني عامر وغيرهم، حتى استقر به الحال عند يحيى التجيبي الذي مدحه هو الآخر بثلاث شعره. وقد خلد الشاعر هاتين الفترتين بقصائد" لو مدح الزمان بما لما جار أو رواها الزبيرقان" على حد قول ابن بسام.

إن القصيدة المدحية بدت متميزة في معانيها ومواضيعها وأساليبها ومعجمها اللغوي، كما أن صورة الممدوح -وهو مقصدنا في هذا البحث- قد تنوعت وتفاوتت من ممدوح إلى آخر، و من قصيدة إلى أخرى وجاءت متعددة الألوان والأشكال مما يدل على براعة وحذافة ابن درّاج القسطلبي... كما أن شعره المدحي ما زال يطرح قضايا نقدية كثيرة منها قضية التأثير بين المشرق والمغرب وقد أثبت ابن دراج-رحمه الله- قدرته على مجازاة المشاركة بل منافستهم ومنافحتهم.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- ابن دراج القسطلبي: هو أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد سلمان بن عيسى بن دراج الأندلسي القسطلبي الشاعر الكاتب. كان كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الأندلس من جملة الشعراء المجيدين. (مراجعة ترجمة ابن دراج وأخباره . جذوة المقتبس ترجمة 186 . الثعالبي :يتيمة الدهر :103/2-116 . ابن بسام الذخيرة ق59-103,351,353,376,450,889 . ابن بشكوال :الصلة ترجمة 77 . ينظر:مقدمة الديوان . تحقيق وتقديم : محمود علي مكي. ط1. دمشق: منشورات المكتب الإسلامي. 1961م. ص. 21. وط2. الكويت: منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2004م. ص. 8)

- 2_ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2. القاهرة، 1956م. ج. 1. 104/1.
- 3_ ينظر: لمخضر، المصطفى. ابن دراج القسطلبي الأندلسي - بين الانتصار والانكسار - ط1. مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية. 2010م. ص. 9.
- 4- ابن منظور. لسان العرب. مادة: (مدح). ط1. بيروت: دار صادر، 1997م. ج. 6، ص. 27.
- 5 _ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. أساس البلاغة. تحقيق: عبد الرحيم محمود. (د.ط.). بيروت: طبع دار المعرفة. ص. 324.
- 6 _ القزويني، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، 1979م. ج. 5. ص. 308.
- 7 _ الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد. التعريفات. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1983م. ص. 297.
- 8_ جبور، عبد النور: المعجم الأدبي. ط2. بيروت: طبع دار العلم للملايين، 1984م. ص. 245.
- 9 _ ينظر: قدامة بن جعفر. نقد النثر. طبعة القاهرة، 1983م. ص. 81.
- 10- ينظر: عتيق، عبد العزيز. الأدب العربي في الأندلس. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، (د.ت). ص. 183.
- 11- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- 12- ينظر: ابن رشيقي، أبو علي الحسن. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - باب التكسب بالشعر والأنفة منه - تحقيق: عبد الحميد هندراوي. ط1. بيروت: المكتبة العصرية، 2001م. ج. 1. ص. 69_72.
- 13 _ ينظر: عبد العزيز عتيق، ص. 184.
- 14- ابن رشيقي القيرواني، ص. 148.
- 15- ينظر: عبد العزيز عتيق، ص. 184.
- 16 - المرجع نفسه، ص. 185.
- 17- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 18 - ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف. ج. 1 ص. 74، 75.
- 19- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (608_681هـ) تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ج. 1، ص. 135. وديوان ابن دراج القسطلبي، مصدر سابق، ط2. ص. 8.
- 20 - مقدمة الديوان، ط2. ص. 8.
- * قسطلة : قرية في غرب الأندلس، هذا ما ذهب إليه الحميري، أما موقعها فهي القرية الداخلة في حدود البرتغال والتي تسمى (cacella)، من أعمال منطقة Aljavre انظر: مقدمة الديوان، ص. 14.
- 21 - الديوان، ص. 9.
- 22- الديوان، ص. 10.
- *المنصور بن أبي عامر: هو الملك الأعظم المنصور بن أبي عامر مُحمَّد بن عبد الله بن عامر ابن أبي عامر ابن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري من قرية تركش، وعبد الملك جده هو الوافد من الأندلس مع طارق في أول الداخلين من العرب. وقال في المطمح في حقي بن أبي عامر: إنه تفرس في بلاد الشرك أعظم تفرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتغطرس، وغادرهم صرعى

صورة الممدوح في شعر ابن درّاج القسطلي

- البقاع و تركهم أذل من وتد بقاع، ووالى على بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع، وأغص بالحمام أرواحهم،
ونغص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم. (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب تأليف الشيخ أحمد بن المقرئ التلمساني حققه:
د. إحسان عباس ج1 دار صادر بيروت1988م) ص ص: 392، 403..
- 23 - المصدر نفسه، ص ص19،20.
- * شنجول: هو عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، أخو عبد الملك المظفر. و شنجول اسم جاء من قبل أمه عبد بنت شنجة
النصراني. البيان لابن عذاري: 83/3.
- 24 - ابن دراج القسطلي. بين الانتصار والانكسار. مرجع سابق. ص 72.
- 25 -- ابن بسام، الشنتريي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار الثقافة، 1997م. ج1، ق3، ص
ص 10،11.
- 26 - المصدر نفسه، ج1، ق1، ص 60.
- 27 - القسطلي، ابن دراج. الديوان. ط2. مصدر سابق. ص 78.
- 28 - الديوان، ص 80.
- 29 - الديوان، ص ص 86،87.
- 30 - الديوان، ص 501.
- 31 - الديوان، ص 550.
- 32 - الديوان، ص ص 94،95.
- 33 - الديوان، ص 96.
- 34 - الديوان، ص ص 101،102.
- 35 - الديوان، ص 219.
- 36 - الديوان، ص 349.
- 37 - الديوان، ص 123.
- 38 - الديوان، ص 177.